مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلد: 15 عدد 01 جوان 2024
العنوان: **هيدغر وتجاوزه للميتافيزيقا في بعدها الأنطولوجي**
ص.ص314-326.

هيدغر وتجاوزه للميتافيزيقا في بعدها الأنطولوجي

نصرف سمية[1]

البريد الإلكتروني[1]: nayanasref@gmail.com

بودومة عبد القادر2

البريد الإلكتروني: elkaderboudouma@yahoo.fr

مخبر: الفينومينولوجيا وتطبيقاتها

البريد الإلكتروني: labophenotlemcen@gmail.com

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

تاريخ الإرسال: 10/ 05/ 2023 ؛ تاريخ القبول: 05/ 03/ 2024

Heidegger and his depassement of metaysics on its ontological dimension

Abstract: Metaphysics, from where it is a fundamental question for philosphical thinking throughout its history, has formed the core of the western system in its ontological and value parts, and its transcendence to the balance of the senses put it in the dock, which referred it to denying the relation ship between it and human knowledge, especially experimental science in particular, in fact that metaphysical issues tend to abstract away from sensory implications, even at a conceptual leve. What made the German philosopher Heidegger pay a great attention, whether direct or indirect, to metaphysics, because according to him, it was touched by a

kind of distrotion (deviation) that made it fall into a predicament ; and he worked on interpreting the term by making it deal with existence of existence, in view of the fact that the beginnings of philosophy were about existence, this was by establishing the essential and fundamental difference between existence and being and refering to poetry as inhabiting existence, the poet according to him enjoys this privilige. To depass it, there must first be no comparison between the metaphysical thought and the thought seeking to transcend it. Second, the great philosophical texts of Western history must be questioned, and undermine the history of the ontologie, where this transcendence is through making a dialogue that seeks to appropriate metaphysics through its ages as an existence of the being and its history as a history of the existence. The depassement of metaphysics means to pardon the question of « existence » and resume the forgotten question of initiation, that is the question « existence », that is because the existent is the one who has always filled the world and occupied people. And this project (depassement of metaysics) its owner admitted that he was never able to get rid of metaphysics completely.

Keywords: Ontology ; Metaphysics ; Depassement ; Heidegger ; Twentith century.

الملخص:

لقد شكلت الميتافيزيقا على مرّ العصور تحديا أساسيا للفكر الفلسفي، وأثرت بشكل كبير على منظومة الفلسفة الغربية ببعديها الأنطولوجي والقيمي، إذ تميزت الميتافيزيقا بارتفاعها عن مستوى الحواس والظواهر الحسية وتمثلت قضاياها في تجريد الأفكار والمفاهيم عن الواقع الحسي، وهذا الارتفاع في المستوى جعلها موضوعا للنقاش المكثف حول علاقتها بالمعرفة الإنسانية، وبشكل

المؤلف المرسل: نصرف سمية
nayanasref@gmail.com

خاص العلمية التجريبية، وذلك راجع إلى تجريد المسائل الميتافيزيقية من العوامل الحسية والتجريبية، وبالتالي صعوبة تطبيقها على مستوى الواقع الحسي وحتى على مستوى المفاهيم، ما جعل الفيلسوف الألماني يهتم هيدغر بالميتافيزيقا اهتماما بالغا سواء كان مباشرا أو غير مباشر لأنها حسبه مسّها نوع من التشويه (الانحراف) الذي جعلها تقع في المأزق، وعمل على تأويل المصطلح بجعلها تتناول وجودية الوجود لأن بدايات الفلسفة كانت حول الوجود، وكان ذلك بإقامة الفرق الجوهري والأساسي بين الوجود والموجود، والرجوع إلى الشعر باعتباره يسكن الوجود، فالشاعر حسبه يحظى بهذا الامتياز. ولتجاوزها والتفوق على هذه الصعوبة يتعين أولا إلى مقارنة ومقايسة بين الفلسفة الميتافيزيقية والفلسفة التي تسعى إلى تجاوزها، وإعادة مساءلة النصوص الفلسفية الكبرى لتاريخ الغرب وتقويض تاريخ الأنطولوجيا، حيث هذه المجاوزة تكون بإقامة حوار يسعى إلى تملك الميتافيزيقا من خلال عصورها بوصفه وجودا للموجود وتاريخها بوصفه تاريخ الوجود. إن تجاوز الميتافيزيقا هو عدم البحث على جواب السؤال عن "الوجود" والبداية في استعراض سؤال البدء المنسي، نعني سؤال "الوجود"، ذلك أن الموجود هو الذي ملأ العالم دائما وشغل عقول الناس، وهذا المشروع (تجاوز الميتافيزيقا) اعترف صاحبه بأنه ما استطاع التخلص من تأثيرات الميتافيزيقا بشكل نهائي.

الكلمات المفتاحية: الأنطولوجيا؛ الميتافيزيقا؛ تجاوز؛ هيدغر؛ القرن العشرين.

مقدمة:

مازالت الميتافيزيقا تحتل مكانة مهمة في التفكير الفلسفي منذ بدء ولادتها في العصر اليوناني وحتى الآن، على الرغم من اختلاف القراءات التي تناولت هذا المفهوم، فظهرت تيارات فلسفية تدعو بشدة إلى رفض الميتافيزيقا وإلغائها، والدعوة إلى تطهير وتنقية الفلسفة منها واستبعادها من كل عمليات التفلسف. وما دامت (الميتافيزيقا) –

المؤلف المرسل: نصرف سمية
nayanasref@gmail.com

بسبب ماهيتها – لا تستطيع أن تبحث في عملية الوجود التي هي أساسها، فعندئذ يتحتم علينا فيما يقول هيدغر أن نتجاوزها لكي يتسنى لنا تأسيسها، فرغم عدم اقتناعه بها إلا أنه لا يفكر تفكيرا مضادا لها، إنه "لا يجتث جذر الفلسفة (= الميتافيزيقا) بل يمهد الأساس ويحرث الأرض، فالميتافيزيقا لا تزال مبدأ الفلسفة (رجب محمود، 1986: 53). فهي عنده ذلك التساؤل الذي يتجاوز الموجود الذي تسأل عنه لتسترده بما هو كذلك وفي جملته تصور عقلي، وأنه لمجاوزة ميتافيزيقا العصر بغية التنبيه إلى سؤال الوجود وجب الدخول في علاقة تأمل حوارية مع التاريخ الفلسفي بدءا بالمفكرين اليونانيين باعتبارهم يشكلون التحدي الدائم (طواع محمد، 2002: 06) لكل من يريد فهم بعض ملامح العالم الحديث، لذلك كانت إشكالية البحث الأساسية هي: كيف مارس هيدغر مجاوزة الميتافيزيقا بالفعل؟، أي: بأي معنى يفهم هيدغر أن الميتافيزيقا نسيان للوجود وكيف يتعين تجاوزها؟. وللإجابة عن هذه الإشكالية تم التطرق إلى بعض الأفكار الأساسية التي بها يتم فهم فكرة هيدغر حول تجاوز الميتافيزيقا وتقويضها، وقد كان هذا بالرجوع إلى الدراسات الأولى وهي اليونانية، ثم كيف ميز بين الوجود والموجود بلغة الشعر واعتبارها مسكن الوجود.

1- تجاوز الميتافيزيقا بمساءلة النصوص الفلسفية الكبرى:

يشوب مصطلح ميتافيزيقا لبسا وغموضا ذو خصوصية، وهو ليس طرح عدة إشكاليات تتعلق بأصلها وفتح إمكانية تشعب التأويلات حول الموضوع الذي يجب على الميتافيزيقا أن تشغله (Franco Volpi, 2007 : 125)، لهذا كان على هيدغر تأويل أصل المصطلح بقوله :"الميتافيزيقا تقرر ما الموجود بما هو موجود"، أو إنها "تتحرك في نطاق الموجود بما هو موجود، فهي تتناول بالبحث الموجود بما هو موجود. وعلى هذا النحو تمتثل الميتافيزيقا الموجود بما هو كذلك في مجموعه، إنها تتناول موجودية الموجود" (مارتن هايدغر،

1974: 91). وكل هذا يصب في نقطة واحدة وتتمثل جليا في ضرورة التقويض الأنطولوجي: فهيدغر يطابقه من جهة وبطريقة قاطعة مع سؤال الوجود وبالتالي مع الأنطولوجيا (Franco Volpi, 2007 : 125)، ومن جهة أخرى يعتبره اندفاعا حقيقيا في اتجاه الوجود منذ ميلاد الفلسفة في الفكر اليوناني، فهو حسبه وثبة أو قفزة متسرعة باتجاه الوجود، تسقط ثانية في الموجود مع الإمساك بالوجود باعتباره موجودا.

يتضمن تجاوز الميتافيزيقا أولا اتباع المبدأ الذي يقول: لا يمكن مقارنة الفكر الميتافيزيقي بالفكر الساعي لتجاوزه، وبالتالي فإنه لا إمكان للإبطال أو الجدل أو التعالي، لأن جميع محاولات التجاوز هذه تنتهي عادة بتضمين الفكر الميتافيزيقي واستيعابه فيها وضمها إليها. ويلزم إعادة مساءلة النصوص الفلسفية الكبرى لتاريخ الغرب، انطلاقا من أفلاطون ووصولا إلى نيتشه، في محاولة للقبض بالمظهرين الجوهريين اللذان يميزان البنية المثالية والتاريخانية لميتافيزيقا: "الأنطو- ثيو- لوجيا المحددة أساسا من طرف الأرسطية والذواتية المؤدية إلى الأفلاطونية"، لذلك كان يجب التخلي عنها باعتباره وجه آخر للتجاوز، فتجاوز الميتافيزيقا بشكل نهائي يفرض تركها لنفسها، دون أن تكون لنا الإرادة في تغيير أي شيء فيها، أو يجب الأحرى الخروج منها كما نخرج من مرض ما أو مثل ما نتجاوز أزمة ما نمر بها، فتقويض تاريخ الأنطولوجيا شرط ضروري لتجاوزها وذلك بامتثال وغربلة ما جاء به التراث، فالميتافيزيقا تبقى أولى المواضيع في الفلسفة، على الرغم من أنها لا تتمكّن قط أن تكون المادة الأولى للفكر، ذلك لأن الفكر إذا ما فكر في حقيقة الوجود وجد نفسه مجبور على أن يتجاوز الميتافيزيقا.

يقول هيدغر: "والحال إن المجاوزة هي مساءلة أصيلة لأفق حقيقة الوجود، مساءلة تنكشف في الآن نفسه، كسؤال يهم وجود الحقيقة" (Heidegger Martin, 1962 : 131)، فالإسهام الأساسي

المؤلف المرسل: نصرف سمية
nayanasref@gmail.com

لعلم الوجود الهيدغري هو نقده للفكروية، فالأنطولوجيا ليس كما كانت بالنسبة لأرسطو، مسعى نظريا تأمليا، ولمنها وفقا لهيدغر ترتكز على أنطولوجيا أساسية للانخراط الوجودي للبشر في العالم، وهو ما يشكل الإعداد الأنثروبولوجي لسؤال الوجود، ويؤكد على أن الفكر الفلسفي ارتبط كلية بالقول أن الوجود هو الدخول في الحضور، فلم يتمكن كل من أفلاطون وأرسطو من وضع هذا التحديد موضوع تساؤل، إذ تاريخ الميتافيزيقا يتميز لاعتباره تاريخ وجود الوجود، ويتمفصل في كله انطلاقا من هنا وبصورة مطردة كتأسيس مختلف للوجود في الموجود، ودعا الفلسفة إلى طرح سؤال معنى الوجود بطريقة جديدة، بوصفه "موطن الحدث الميتافيزيقي" (Heidegger Martin, 1986 : 32)، وبالتالي يتجاسر السؤال الهيدغري لبلوغ ما اعتبره التراث غير قابل للتساؤل أي: ما الوجود؟ في المقام الأول. وفي الواقع كانت الميتافيزيقا عاجزة عن الإجابة عن هذا السؤال عن "ما الذي يجعل من موجود ما موجودا، أو ما هي الموجودات أساسا؟ (غادامير هانز جورج، 2007: 89). ولهذا يتعين لدى هيدغر، ضمن مجال الموجود أو مجال وجود الموجود ثلاث أجناس استدلالية، فالأول يخص تعيين الوجود كموجود ممكن، والثاني يتعين ضمنه الوجود كمستوى يتم عنده الفهم الفلسفي للموجود، ويتحدد في الجنس الثالث من جهة اختلافه عن معنى الموجود. وبناءا على هذه التفرعات نحصل على ثلاث مستويات للمسؤول عنه: "الموجود الذي يحيل على الموجود الممكن" وهو مستوى يرتبط بالأساطير، والثاني "الموجود الذي يحل على الوجود بما هو دلالة الموجود" وهو المستوى الذي يندرج تحت الأنطولوجيا أو الميتافيزيقا، وثالثا "الوجود بما هو دلالة الموجود ويحيل على الوجود من حيث معناه الخاص" وهو المستوى الفكري الذي يشمل الفلسفة الفكرية التي تسعى إلى إعادة النظر في قضية الوجود بطريقة غير أنطولوجية. (محجوب محمد، 1995: 77). ويجب ضروريا العودة إلى هذه المستويات بوصفها فروضا مسبقة، إذ "لا تأويل" من دون هذه الأخيرة، فتأويل معنى الوجود

المؤلف المرسل: نصرف سمية
nayanasref@gmail.com

يقتضي فهم الاختلاف الأنطولوجي الواقع بين الوجود بوصفه دالا على معنى الوجود وبين الوجود في دلالته الخاصة، ويتعلق المر بمساءلة الموجود المتميز بفهم للوجود والانفتاح عليه، وهذا الموجود هو الذي يعطيه هيدغر مكانة ضمن مصطلحاته تحت اسم الدازاين (Heidegger Martin, 1986 : 36).

2- التجاوز بالفرق الأنطولوجي بين الوجود والموجود:

تقوم المجاوزة عند هيدغر من خلال إطار حواري يتيح استكشاف الميتافيزيقا عبر العصور بوصفه وجودا للموجود أي إدراكها ككيان يتجلى ي وجود الكائنات، والتباحث مع تاريخها بوصفه تاريخ الوجود الذي أتى صوبنا في تواريه واحتجابه، هذا الاحتجاب الذي بلغ قمته في العصر الحديث (طواع محمد، 2002: 13). ويبين هيدغر ضرورة التفكير في الفرق الأنطولوجي بين الموجود والوجود، عن الأول يختلف عن الثاني، فالموجود هو ما يمكن تمثله وإحصاؤه وإخضاعه للدراسة، أما الوجود فلا يمكن إحصاؤه أو حصره تمثلا وتمثيلا، أي لا يمكن رده إلى موضوع، لأنه اللاموضوع. وأنه بدون الثاني لا يمكن للموجود أن ينكشف كموجود متعين. وبهذا فالوجود هو ما يمنح إمكانية الانكشاف، ولا ينكشف لذاته لأنه ليس موجودا بقدر ما هو أفق يضيء كل شيء للإنسان. إنه ينكشف في علاقته بالموجود وخاصة الموجود الإنساني (طواع محمد، 2002: 15) . وإغفال و"نسيان" التفكير في هذا الفرق هو ما أغرقنا في الميتافيزيقا بوصفها فكر نسبي للوجود وركز اهتمامه على الموجود، ولكي يتم التفكير في سؤال الوجود وفي هذا الفرق الأنطولوجي، لزم الأمر مجاوزة الميتافيزيقا وقهرها أي تمهيد الأساس وحرث الأرض (هيدجر مارتن، 1974: 77) حيث تجد جذور الفلسفة مقرها.

إن عصور الميتافيزيقا عند هيدغر أو لحظاتها هي لحظات نداء الوجود وكلامه، لحظات بتميز بنيوي فريد ،وتكمن هذه البنية في طبيعتها المميزة التي تعتمد على نسيان الوجود كعنصر أساسي وعدم

الاهتمام بسؤال الوجود، بل الاهتمام فقط بالموجود وحقيقته. كانت الميتافيزيقا تفكر بتوجيه من سؤالها الجوهري: "الموجود – ما هو؟" وهو سؤال حدد طريق التفكير ومهمته، بحيث يكون طريق التفكير هو الموجود، ومهمته هي البحث في شروط إمكان تأمل وجود الموجود ومعرفته وحصره. لذلك كان حديث الميتافيزيقا عن الوجود بوصفه ما فوق – حسي، ميتا – فيزيقي. أما مهمة الفكر فهي أن يفكر في الوجود باعتباره "معقولا" لا يتراءى إلا على مستوى "التعالي"، ثابتا، خالدا لا زمانيا. ولأجل ذلك كونت الميتافيزيقا قاموسا يتشكل من مفهومات تفيد اعتبار الزمان حضورا(هيدجر مارتن، 1974: 89).

يرى هيدغر أن الوجود أفق مفتوح، غنه نور أو إشراقة بها يستنير كل موجود، وهذا النور هو الذي ظل محجوبا عن الميتافيزيقا فظلت تعمى بالوجود (طواع محمد، 2002: 44)، صحيح أنها تستعين بنور الوجود في تأمل هذا الموجود ولكنها لم يسبق أن أولت النور نفسه اهتماما. إن التملك عد هيدغر هو نفسه المجاوزة، ولا يتعلق الأمر بمحاولة "هدم" سلبي كما في بعدها اللغوي – القاموسي، بل هي "خطوة إلى الوراء" نحو طريق الفكر داخل الميتافيزيقا من أجل تملكها، تملك ما لم يتم التفكير فيه بعد، لفضح سرها، ويكون هذا بالوقوف عند الأسس التي أقامت عليها مفهومها للحقيقة وللوجود، وأنتجت أسس ألفة أنثولوجية في العالم وكيفية تعاملها مع اللغة والفكر، وهذا التجاوز ليس لقهر الميتافيزيقا وتحطيمها أو إلغائها، لأن هذا شيء مستحيل، وإما لتملكها واستذكارها، فالاستذكار هنا تملك لسر تاريخ الوجود، سر الميتافيزيقا، وهو أن نفتح أنفسنا لما يتحدث به التراث والاستماع والإنصات له بوصفه وجود الموجود وتقريبه إلى لغتنا.

لا تتم المجاوزة في فراغ، وإنما بالرجوع إلى الميتافيزيقا نفسها، إلى ماهيتها اللامفكر فيها، وهذا بالتمهيد بدراسة ما لتاريخ الميتافيزيقا وما يشكل ماهيتها، ويكون معلم هذا التباحث هو الاختلاف

المؤلف المرسل: نصرف سمية
nayanasref@gmail.com

الأنطولوجي بين الوجود والموجود وإعادة طرح السؤال من جديد، سؤال الفكر والكلام وعلاقة ذلك باللغة التي اختزلها هيدغر في خاصيتين اثنتين: خاصية التعبير وخاصية الدلالة، ويرى أن معظم الدراسات التي اتخذت من اللغة مركزا لاهتمامها لم تعمل إلا على إنتاج لغة واصفة للغة، مجرد أداة تقنو – وظيفية للإخبار والتواصل في مستواه الكوني – الكوكبي.

3- شعرية اللغة وصميم الوجود:

بالرغم من التجريد والتحفيز اللغوي في أنطولوجيا هيدغر، يظل اهتمامها الأول والأخير هو الإنسان: الإنسان ككائن يعيش خارج إطار الإنسانوية، إنسان مسكون بالهواجس الشعرية التي يثيرها هولدلرن في ترانيمه السحرية، إن الإنسان هنا يدرك حقيقة واحدة ويعتبرها الأم الحقيقية لكل الحقائق وهذه الحقيقة تنبع من كونه كائنا مائتا، لذلك يفكر هيدغر في شعرية اللغة ويدعونا إلى أن نُفكر فيها خارج كل رؤية اختزالية لماهيتها بردها إلى بعدها الدلالي أو السميائي أو المنطقي التركيبي، لأنها بالإضافة إلى هذه الأبعاد، تمثل مأوى الوجود الذي يجب اختراقه قبل الاقتراب من موجود ما، فنحن قبل أن نعبر "الغابة" (طواع محمد، 2002: 66) على مستوى الواقع فإننا نعبرها، أولا وقبل كل شيء، "كاسم".

أكد هيدغر أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي جوهر الوجود نفسه، بمعنى آخر أن اللغة الحقيقية هي تلك التي تعبر عن جوهر الكائنات والوجود نفسه، فاللغة كما يبين هيدغر ليست مجرد وسيلة للتفاعل الاجتماعي العلائقي، بل هي سيدة العلاقات والقوة التي تحرك العالم وتكشف عن الوجود، فالعلاقة بين الإنسان والوجود في رؤية هيدغر لا تضع هذا الكائن العاقل في مركز الكون بالمعنى التقليدي الديكارتي أو حتى السارتري. ليس الإنسان هو الذي يحدد الوجود (Heidegger Martin , 1976 :15) ويتمكن الإنسان نفسه من إثبات وجوده، وهذا يعتبر

الخطوة الأولى في اكتشاف الوجود، وتأتي هذه الدلالة الأولى إلى الإنسان من خلال اللغة وهذه الأخيرة هي التي ستمكننا من النظر في ماهية الإنسان، وستكون المهمة الكبيرة التي يقوم بها الفكر عن الميتافيزيقا الكلاسيكية، لأنها لن تؤدي بنا إلى الضلال، هكذا يكون التحول في الفكر تحولا في استراتيجية التعامل مع مسألة الوجود، بمحاولة إبعادها عن الطرح الميتافيزيقي الكلاسيكي. فاللغة هي عالم حقيقي ينظم ويشكل مجرى الوجود، وتساعد الإنسان على برهنة موجوديته التي تمثل خطوة اكتشاف الوجود الأولى (عبد الفتاح عصام، 2018: 85) الذي نداؤه الصادر عنه يأتي إلى الإنسان عبر اللغة والتي والتي تعتبر أوسع وأبعد من أن تكون تحت سيطرته وملكيته، مادامت هي المتكلم الفعلي لما يقول (Heidegger Martin , 1958 : 227).

يدخل تأمل هيدغر للشعر ضمن استراتيجية مجاوزة الميتافيزيقا، استراتيجية تريد أن تنبه إلى أن الإنسان لما بدأ يفكر لم يكن معياره الوحيد للقول هو المنطق وآليات العقل التجريدية، بل إن هذا النمط من التفكير له بدايته في التاريخ، إنها بداية الميتافيزيقا التي تجسدت أعراضها مع الأفلاطونية وما أسسته في الأكاديمية، والأرسطية وما هيكلته في الليسيوم أن أصبحت مملكة الحقيقة تقام على محكمة وحيدة وهي المنطق، فكان هذا الأخير مأوى للحقيقة وكانت الشعرية منحدر التفكير في شكله الأصيل (طواع محمد، 2002: 70)، ومع تلك البداية دشن حدث نسيان الوجود إذ أضحى التفكير يؤسس نفسه على المفهوم الذي يتم نحته بشكل يجعله يقول المعنى الواحد univoque، وعلى ضوء ذلك يذهب هيدغر بالقول أن التأسيس الأساسي للميتافيزيقا أو للأنطولوجيا لن يكون ممكنا إلا في ضوء هدم "ميتافيزيقا الموجد" (Heidegger Martin, 1986 : 64).

المؤلف المرسل: نصرف سمية
nayanasref@gmail.com

يعكس الشعر الأصيل والحقيقة عند حسب رؤية هيدغر اللغة، حيث يمكن أن يجمع بين الاختلافات الموجودة بين العالم والأشياء، بين الانفتاح والأرض، وبين التحجب واللاتحجب، فاللغة في هذا السياق تحمل فكرة الانفتاح، وتعلم الإنسان كيف ينصت إلى النداء، وكيف يجب عليه أن يكون جزءا من العالم كما ينبغي أن يكون أي ساكن، وبما أنها البنية الضرورية و"تأسيس" للوجود، للإنسان وللتاريخ، فهي نفسها "الشعر في معناه الجوهري"(طواع محمد، 1998: 81)، فالشعر هو تأسيس للوجود بواسطة الكلام كما يقول هيدغر. الشاعر يقترب من الإله (والإله هنا هو مفهوم بعيد عن الأبعاد الدينية، حيث يمثل جوهر الوجود الذي يسود كل شيء، فهو الحضور الدائم، ولكن ليس الحضور المادي كحضور صخرة أو شجرة... بل حضور المجهول يتجاوز كل أشياء العالم). وبناءا على هذا المعنى يكون الكلام مجرد تمثل la représentation أي عبارة عن أداة يستخدمها الإنسان للتعبير عن احتمالات وجدانه وعوالمه الداخلية ورؤيته للعالم المحيط به. أما نحن فنرى ضرورة الخروج من هذا الفهم وعليه، وضرورة كسره، لأن الكلام، فيما يعنينا (هيدغر مارتن، 1994: 12) ليس مجرد تعبير أو مجرد نشاط إنساني.

خاتمة:

الميتافيزيقا ليست مجرد مبحث في الفلسفة، وإنما هي الأفق الذي من خلاله تحددت علاقة أنطولوجية بالموجود ومسألة مجاوزتها تتطلب منا إحداث تغيير في طريقتنا في الإنصات إلى كلام الوجود، وذلك بمساءلة مفهومنا للفكر وعلاقتنا باللغة، فلسفة اللغة وفقا له صارت تفتح آفاقا متنوعة ومتعددة لفهم بنية الكينونة الإنسانية، تسمح لنا بالنظر إلى تلك البنية من خلال التفاعل بين مجموعة من الكائنات المتجسدة والعينية من جهة، وفي سياق الجوانب المختلفة للعالم الخارجي من جهة أخرى والقول والشعر

المؤلف المرسل: نصرف سمية
nayanasref@gmail.com

والتأويل، كما أنه يلزم الوقوف على الأسس التي ألفنا أن نقيم عليها الحقيقة والمعنى والكتابة، فالخطاب الميتافيزيقي كما يقول هيدغر: "هو خطاب يقيم تطابق بين الوجود والموجود ويلغي الاختلاف الأنطولوجي الموجود بين الوجود والموجود" (عبد الفتاح عصام، 2078: 24). فالمجاوزة حفر وتذكر ولكن من دون أن تكون مجرد إحياء للميتافيزيقا وإنما من أجل افتقاد ما تعودناه أسسا للفكر وللزمان وللتاريخ وللحقيقة وللمعنى، لذلك كانت تجربة هيدغر الفكرية تقوم بتجاوز الأسس التي قامت عليها الميتافيزيقا وتجاوز ما به كرست الميتافيزيقا علاقتنا الأنطولوجية بالموجود، وما به تأسست ذاكرة الفكر الغربي، وكل هذا بدون تنكر لها، لأن رفض للميتافيزيقا والتنكر هو تجاهل لجانب آخر مهم من طبيعة الإنسان وحياته بكل تعقيداتها الواسعة، يشكل هذا الرفض والتنكر إهمالا للجانب الذي يشكل جزءا أساسيا من هويته، والذي لا يزال غامضا في كثير من الأحيان حتى يومنا هذا.

المراجع:

- رجب، محمود، (1986)، **الميتافيزيقا عند الفلاسفة المعاصرين**، ط 2، القاهرة: دار المعارف.
- عبد الفتاح، عصام، (2018)، **مارتن هايدجر .. فيلسوف الوجود الأول**، ط 1، دمشق – القاهرة: دار الكتاب العربي.
- غادامير، هانز جورج، (2007)، **طرق هايدجر**، ترجمة: حسن ناظم وعلي حاكم صالح، ط 1، لبنان: دار الكتاب الجديدة المتحدة.
- طواع، محمد، (2002)، **هيدجر والميتافيزيقا: مقاربة تربة التأويل التقني للفكر**، د.ط، المغرب: أفريقيا الشرق.
- محجوب، محمد، (1995)، **هايدغر ومشكلة الميتافيزيقا**، ط 1، تونس: دار الجنوب للنشر.
- هيدجر، مارتن، (1994)، **إنشاء المنادى (قراءة في شعر هولدلرن وتراكل)**، ترجمة: بسام حجار، ط 1، بيروت: المركز الثقافي العربي.

المؤلف المرسل: نصرف سمية
nayanasref@gmail.com

- هيدجر، مارتن، (1974)، **ما الفلسفة؟ ما الميتافيزيقا؟**، ترجمة: فؤاد كامل ومحمود رجب، مراجعة: عبد الرحمن بدوي، د.ط، القاهرة: دار الثقافة.

- طواع محمد، (أفريل 1998). «هيدغر والشعر». **مجلة فكر ونقد**، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، السنة الأولى، العدد الثامن، ص 81.

- Volpi Franco. (2007). Sur la grammaire et sur l'étymologie du mot "etre" in 'L'introduction à la métaphysique de Heidegger'. Paris: Direction de J.F Courtine, Librairie philosophique J.Vrin.
- Heidegger Martin. (1976). Acheminement vers la parole. Paris: edition Gallimard .
- Heidegger Martin. (1962). Chemins qui ne mènent nul part. Paris: Gallimard.
- Heidegger Martin. (1986). Etre et Temps. Paris: Gallimard.
- Heidegger Martin. (1958). L'homme habite en poète, in: Essais et conférences. Paris: Gallimard.

المؤلف المرسل: نصرف سمية
nayanasref@gmail.com